الإطناب تشتمل على منزه من المنازه لا يوجد في طريق التطويل [١].

ومن الحقِّ أن نذكر ما تردَّد عند بعض اللُّغويين المحْدَثين من أن في كل جملة ينطقها الإنسان فائضًا ، بمعنى أنه من الممكن حذف بعض أجزاء الكلمات أو بعض الكلمات الكاملة من الجملة دون أن يعطِّل ذلك مقدرة المستمع على فهم ما يوجَّه إليه ، ويبدو ذلك واضحًا في اللغة التي نستعملها في (البرقيات) والتي نحاول أن نحذف منها أكبر قدر من المفردات التي لا تؤثر تأثيراً مباشراً على عملية الفهم [٢]. ومع إقرارنا بهذا الفائض اللُّغوي لا نقيم له أهمية كبيرة في مجال العمل الإبداعي ، وإن بقيت له أهمية في المجال الإخباري أو الإعلامي ؛ ذلك أن المبدع عندما يختار من مخزونه اللُّغوي إنما يصنع ذلك بهدف محدَّد ، حيث يتم توزيع ما اختاره في مكانه من الصِّياغة ، فيؤدي هدفه في التأثير والإمتاع ، دون تصور لهذا الفائض الذي يمكن الاستغناء عنه . فما يصفه البلاغيون بالزيادة يمكن أن نجد له – عند تحليل الجملة – أثراً دلاليا بالغًا يضيع تمامًا مع سقوط هذه الزيادة من الكلام .

---

(١) ابن الأثير : المثل السائر ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

(٢) نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . الكويت ، عالم المعرفة ، سبتمبر ١٩٧٨ . ص ٢٨ .